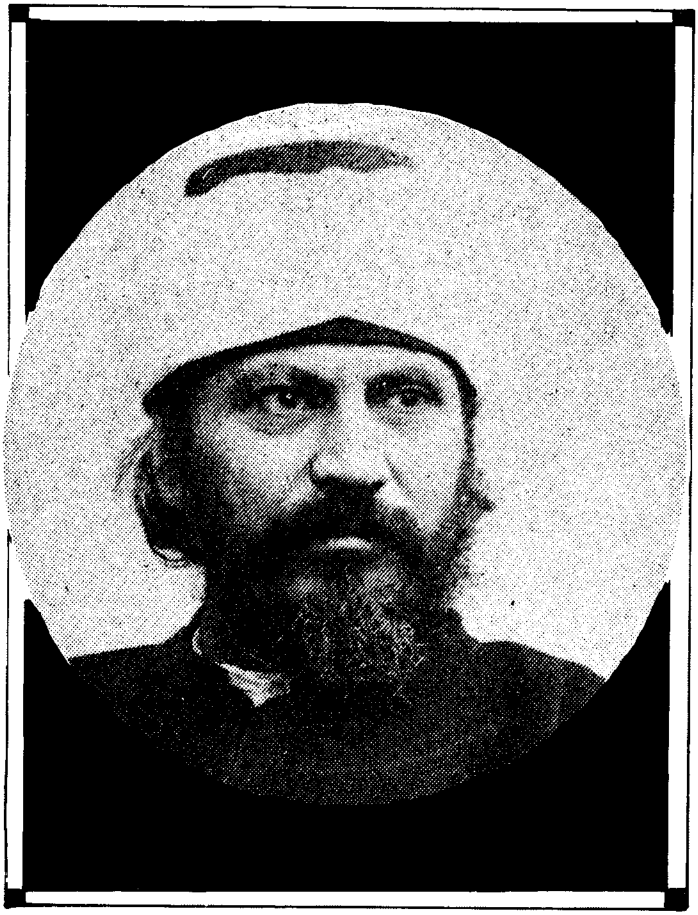
ببليوجرافيا

روّاد الإصلاح فى العصر

١ الأفغـ

فى القرن السّادس عشر. وصل العـ
وفى القرن التاسع عشر بـ

من مكرور القول تأكيد حقيقة ان الرجال المميزين بعبقريتهم وشجاعتهم وبعد نظرتهم للأمور .. دائما ما يتركون فى حياتهم وبعد مماتهم جدلا ـ وبصوت عال ـ بين الانصار والخصوم .. ذلك لأن الناس لا تألف ما اعتادت عليه فحسب بل تحارب غالبا للحفاظ على ما ورثته من السلف ، وتضعه احيانا فوق الشبهات ومن ثوابت المكان والزمان التى لا تناقش ! وكان هذا قدر كل المصلحين والمجددين فى تاريخ الانسانية بما فيهم رسل الله وانبياؤه (عليهم السلام) .. لذا لا عجب أن نجد هذا الاختلاف بين



الحديث

ـانى

ثمانيون للقمة
ـدأ الإنهيار

مفكرى الامة ومثقفيها حول حقيقة شخصيات المصلحين الاسلاميين فى العصر الحديث ونهجهم .. وحسب هؤلاء الاعلام البارزين منزلة ـ فى رأينا المتواضع ـ ان دعوتهم للاصلاح كانت بمثابة انذار مبكر ايقظ الامة ونواة اولى للثورات والحركات التى رفضت الاستسلام لقوى الشر والضياع والخوف ، وسعت سعيا حثيثا لتحقيق الطموحات والامال فى التغيير الايجابى الذى نشدته البلاد العربية تحت الحكم العثمانى .

بقلم الدكتور
فهمي توفيق
مقبل.
السعودية

ولعل فى تزامن قيام هذه الحركات والثورات مع اعتلال صحة الدولة العثمانية واحتضارها ، ومحاولات اقتسام الدول الاستعمارية لتركة « الرجل المريض » ما يبرر ضرورة ولادتها ، وما ترتب على ذلك من طروحات فكرية وعملية ، كانت تهدف اخراج المسلمين من حالة الذهول وفقدان الرؤيا الى حالة الحضور ووضوح الرؤيا ، لتمكنهم من العودة الى الجذور لاصلاح الحاضر وكسب المستقبل .. وهو الامر الذى أدى ان يشهد القرن الثالث عشر هجرى (التاسع عشر الميلادى) ارهاصات فكرية نوعية ، تناولت اوضاع الدولة العثمانية برمتها ، مما نجم عنه بالتالى قيام جبهات مؤيدة للتوجهات والافكار الجديدة وأخرى معارضة لها .. خصوصا فى الولايات العربية التى كانت تعانى ـ على ما يبدو ـ اقسى انواع الاهمال والعزلة والغياب شبه التام عن المسرح الدولى والعالمى ! ويمكن القول ان قاسما مشتركا ربط بين المعارضين والمؤيدين لسياسات الدولة العثمانية فى المشرق العربى ، يتمثل فى الاتفاق على سلطة عثمانية اسمية على الولايات العربية ، يفسح المجال امام حكم شبه ذاتى لشعوب هذه الولايات ، يفضى بالتالى الى تنازلات مقبولة تتيح من فرص استقلالية القرار لها ، خصوصا ما يتصل منها بالحياة الفكرية (التعليمية والتربوية) والاجتماعية والاقتصادية .. ويعيد الاعتبار لعناصر الهوية العربية ، لغة ، وتاريخا ، وثقافة ، وحضارة .. الخ . ومن المعروف ان الدولة العثمانية حكمت البلاد العربية حقبة طويلة من الزمن تربو عن اربعمائة سنة (٩٢٢ ـ ١٣٤٣ هـ = ١٥١٦ ـ ١٩٢٤) ، وهى بالتأكيد حقبة لها ايجابياتها ولها سلبياتها .

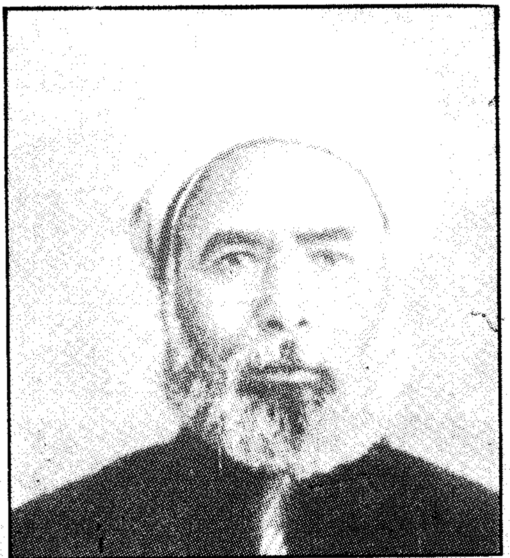
ومرة اخرى ، فان هذه الدراسة ، المكرسة لثبت وتبويب المصادر والمراجع المتعلقة باعلام (القرن ١٣ هـ = ١٩م) وعصرهم ، لا تتسع لتثمين مثل هذا الدور ، الذى قتل بحثا ودراسة ، وتكفلت بالحديث عنه كتب كثيرة ، بمختلف اللغات ، لكن هذا لا يمنع ـ انصافا للحقيقة ـ من القول بأن القرن (١١ هـ = ١٦م) ، كان يمثل ذروة التفوق العثمانى السلمى والحربى فى الداخل والخارج ، وكان هذا وحدة كافيا لحدوث عملية الانبهار عند شعوب العالم العربى بخاصة والعالم الاسلامى بعامة (المهيضة الجناح) بهذا المارد الاسلامى العملاق ، الذى نظر اليه كصخرة جبارة تتحطم عليها اطماع القوى الاستعمارية والمخططات الهادفة لغزو المشرق الاسلامى .. لكن الحال تغير فى القرن (١٣هـ = ١٩م) عما كان عليه فى العصر الذهبي للدولة العثمانية ، حيث شهد هذا القرن عوامل الانحطاط والضعف العثمانى ، مما أوجد شعورا عاما بالسخط والخوف من ضياع كل

المكتسبات التاريخية التى حققها العثمانيون عبر تاريخهم العام القريب والبعيد ، وربما معها تاريخ الاسلام العربى وتراثة المجيد .. فى هذا الجو المفعم بالتوتر والقلق ومتاهات الحيرة على حاضر العالم العربى والاسلامي ومستقبله . نهض نفر صالح مجاهد من أبناء الامة الاماثل ، ملبين نداء الواجب ، للعمل على ايقاف هذا التدهور المتسارع والخطير فى كيان شخصية الدولة العثمانية واسسها من جهة ، والحيلولة دون تقديم تنازلات يطالب بها اعداء الامة ، قد ينجم عنها ملء الفراغ عند انحسار السلطة العثمانية عن الاراضى العربية من قبل هذه القوى المعادية للحق والتاريخ العربى والاسلامى ، من جهة اخرى . لذا وفى هذا السباق المحموم مع الزمن ، هب هذا النفر المؤمن الغيور ، مناديا باعادة ترتيب البيت الاسلامى وحماية وحدته ، برأب الصدع بين السلطة العثمانية ورعاياها من العرب والمسلمين من غير الاتراك العثمانيين ، فى عملية ترميم لجسور الثقة التى باتت شبه مقطوعة بين الطرفين .. لكن ضعف الدولة العثمانية الذى وصل الى حالة الانسان المريض الميئوس منه ، لم تستجب الى هذه المحاولات المخلصة والتى جاءت على ما يبدو متأخرة جدا عن موعدها ، وبعد ان فقد « الرجل الهرم » كل مقومات القدرة على الحركة والصراع من اجل البقاء . ومن المحزن ان رواد النهضة الاسلامية الحديثة لاقوا فى مسعاهم النبيل هذا ـ كما لا قى كل المصلحين الشرفاء فى كل الازمنة والعصور ـ من المنافقين والمنتفعين من كال لهم التهم الباطلة جزافا ، والتى أدت معظم الاحيان الى تشردهم ونفيهم عن أوطانهم ، مع الامعان فى ايذائهم ، وتسفيه لارائهم والتقليل من شأنهم ومن مواقفهم الشجاعة الحكيمة .. لذلك لا عجب ان نرى معظم رواد النهضة الاسلامية فى العصر الحديث قد ماتوا فى ظروف غامضة ، القى الشك ظلاله الكثيفه السوداء عليها ..!

هذا ما كان عليه حال هؤلاء الرجال ، وعزاؤنا فيهم انهم لن يكونوا أول المصلحين أو آخرهم . فتاريخنا الاسلامى يضيق على كثرة صفحاته بأمثال هؤلاء الفدائيين الذين جأروا بالحق امام الطغاة ، وقاموا بالثورات بهدف تصحيح المسار الاسلامى كلما انحرف عن جادة الصواب .. وكانت مواقفهم البطولية فى كثير من الاحيان بمثابة نقاط تحول تاريخية فى حياة امتهم الاسلامية ، مظهرين على الدوام ثقة لا حدود لها بروح الدين الاسلامى القوية وقدرتها على التجدد والاستمرار والبقاء . من وحي هذا كله ، ومن رحم الزمن الاسلامى النظيف ، جاءت منظومة المصلحين الافغانى ، وعبده ، والكواكبى ، ورضا ، كمقدمة طبيعية لارهاصات هذا الزمن ، صانع التاريخ



السلطان عبدالحميد



الشيخ محمد عبده

مُحاولات الإصلاح وبعد أن فقد الرّجل المريض

الاسلامى العظيم ، وقد تباينت ردود الفعل فى الخافقين ، حول مضمون دعوة هؤلاء المفكرين ، رواد نهضتنا الحديثة ، وهى الدعوة الهادفة اساسا لقيام نهضة اسلامية عارمة تأخذ بعين الاعتبار التطورات الهائلة التى شهدتها الساحة العالمية من حولنا ، ومن ثم التعامل مع هذه التطورات التى حملتها معها رياح المدنية الحديثة ، التى لفحت وجه الشرق بقوة ، على اسس ومقاييس اسلامية صحيحة ، تعرف كيف توظف النافع ، وكيف تلفظ الضار منها ... وقد اجمع عقلاء الامة وحكماؤها على ان هؤلاء الرجال عبروا بكل الصدق عن الفكر الاسلامى الاصيل ، وشكلت جهودهم لبنات اساسية فى حماية الصرح الاسلامى المتشامخ من السقوط فى امتحان مواجهة العصر الحديث ، عصر



الكــواكبي



الشيخ رشيد رضا

جـاءت متـأخرة..
القـدرة عـلى الحركة

التغيرات المذهلة السريعة ، والتحولات الهائلة فى نمط الحياة واساليبها بكل ابعادها والوانها .. وكان سلاح هؤلاء

الرواد الاباء ـ فى مواجهة تلك التحديات المنذرة بشر مستطير ، تبيته القوى

الاستعمارية ، والذى كان يهدد حاضر امتهم ومستقبلها ـ هو سلاح الايمان وكلمة الحق منادين بصدق بالعودة الى ينابيع الاسلام الصافية ، رافعين نفس الراية التى رفع لواءها ابدا أئمة الفكر الاسلامى من رجال الدعوة السلفية والاصولية الاسلامية امثال ابن حنبل وابن تيمية .. الخ . وقد مضى السلف الأبرار يعبق ذكرهم تاركين بصماتهم عميقا فى تراثنا الاسلامى المضىء ، وعلى الطريق ذاته مضى أحفادهم الميامين يحملون أمانة الرسالة « فمنهم من قضى

نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »
(الاحزاب : ٢٣) .

من كل ما تقدم رأينا أن من الوفاء لابقاء ذكرى هؤلاء الرواد حية لا تموت ، ان نقوم بعمل ـ نرجو ان يكون اضافة جديدة ـ يجمع شتات اعمالهم ، والاعمال التى كتبت عنهم بمختلف اللغات ، ويكون فى الوقت نفسه مقدمة ضرورية تشجع على فتح الباب على مصراعية للباحثين والمهتمين باعادة كتابة تاريخ هؤلاء الاعلام ، الذى يمثل بحق أهم حقبة من تاريخنا على وجه الاطلاق ، على أمل ان يتم تناول هذا التاريخ ، على نحو موضوعى ، منزه عن أى غرض او مقصد مادى ، او أهواء شخصية بهدف الوصول الى الحقيقة المجردة ، التى تعتبر من أهم مقومات البحث العلمى الجاد والرصين. ونتناول في هذه الحلقة أول هؤلاء وهو:

جمال الدين الأفغاني

١٢٥٤ ـ ١٣١٥ هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧ م

أولا ـ حياته :

كان الأفغاني ومازال كأى علم بارز وشخصية كبيرة ، مثار جدل واسع فى جميع الاوساط العربية والاعجمية ، ولم تتفق هذه الأوساط حول شخصيته بقدر ما اختلفت عليها .. وسواء فى حياته او مماته ، تنازعت على نسبته اليها فئات ومذاهب وتيارات فكرية عديدة ، وانعكست حمى هذه الصراعات بالضرورة على الاعمال التى تناولت حياة الافغانى وسيرته من جميع جوانبها .. ومن بين هذه النزاعات الاختلاف المستفحل حول تحديد هوية المكان الذى شهد مسقط رأس الافغانى ، وربطه بمذهبه وعقيدته وآرائه ، لهذه الاسباب وغيرها جعلت بعض الروايات مكان ولادته مدينة أسعد اباد الافغانية القريبة من العاصمة كابل ، ويذهب البعض الآخر الى انها كانت قرية أسد اباد

الايرانية ..! وايا كانت درجة ثبات الصدق من عدمه فى هذه الروايات ، فان الافغانى كان وسيبقى ملكا لكل امته الاسلامية ، وهو بشمولية شخصيته الاسلامية ، وفهمه العميق ، ودرايته الواسعة بروح الدين الاسلامى وعالميته ، اكبر من ان تحتويه فئة دون فئة ، او مذهب دون مذهب . ويقول تلميذه الشيخ محمد عبده فى هذا السياق : « انى لو قلت ان ما اتاه الله من

قوة الذهن . وسعة العقل . ونفوذ البصيرة ، هو أقصى ما قدر لغير الانبياء لكنت غير مبالغ .. (١) » ويتفق مع هذا الرأى قول فضيلة الشيخ محمد الغزالى » لقد استجمع الافغانى كل ما يملك من مواهب واشتبك فى صراع مرير مع الحكام الذين اذلوا الشعوب ومع الشعوب التى ذلت للحكام ، وشرع يعرض حركة عقل ، واباء نفس ، ويبرز خصائص الحضارة الاسلامية بما حوت من فكر نضير ، وجرأة على الحياة وقدرة على التغيير .. ويضيف فضيلته قائلا : « كانت الشورى قد ماتت مبنى ومعنى ، وكان الاجتهاد قد توقف ، وامسى ذكريات بائدة ! وكانت الطاقة الروحية قد نفدت بين العامة والخاصة . وسقط المسلمون من أعين البشر جميعا ، وكان على جمال الدين الافغانى ومن التف حوله من الرجال ان يستأصلوا علل التخلف ، ويردوا الامة الى الصراط المستقيم . وبديهى ان تكون الجامعة الاسلامية اساسهم فلا تعصب لجنس ، وأن يكون العقل الاسلامى رائدهم او باعثهم فلا تعصب لمذهب أو رأى(٢)

ولا غرو فى ذلك فتنشئة الافغانى الدينية . ومحتده الاصيل . كان لهما بالغ الاثر فى تكوين شخصيته واسس فكره الاسلامى الواسع ، ومن المؤلم ان ينطفىء هذا السراج الوهاج وعالمه الاسلامى ـ الذى اوقف حياته كلها مهموما بقضاياه ـ يعيش نفس الحالة من الفوضى والفرقة والتمزق والاخطار المحدقه به ، التى كان عليها عندما أبصر الافغانى نور الحياة .. ولا ادل على ذلك من ان بلاده الافغان والعالم الاسلامى معها وجدهما يواجهان ـ كالقطيع الذى اهمله الراعى ـ قطعان الذئاب البشرية من قوى الاستعمار المفترسة ، التى اخذت تنشب مخالبها فى جسد الولايات العربية العثمانية بخاصة ، والشرق بعامة هذا الى جانب سوء الطالع الذى صاحبه فى مراحل حياته المختلفة ، ولعل ابرز حدث فى مراحل حياته المبكرة يتجلى فى زوال نفوذ والده (صفير) ، الذى وقع ضحية ظروف وتقلبات سياسية لئيمة ، املت عليه السفر الى كابل ، والاقامة جبريا فيها بأمر من ملك الافغان . هذا بعد أن تمت مصادرة ممتلكاته ، وتقليص سلطاته الى أصغر حجم ممكن . هذه هي الاجواء المكفهرة التى عاش فى كنفها

---

(١)انظر قدرى قلعجى ، ثلاثة من اعلام الحرية ، جمال الدين الافغانى ، محمد عبده ، سعد زغلول ، دار الكتاب العربى (بيروت ، د . ت) ص ٧ .

(٢)محمد الغزالى « الاستماع للطاعنين فى الافغانى ، هزيمة اسلامية شائنة » فى الشرق الاوسط ، جريدة العرب الدولية ، من سلسلة ملفات الشرق الاوسط . الحلقة ١ ، العدد ٣٧٦٣ ، ١٨ آذار (مارس) ١٩٨٩م = ١٤٠٩هـ ، ص ، ١٠ .

الافغانى طفولته المعذبة الحائرة .. وعلى الرغم من ذلك أجمعت المصادر على أن هذه النوازل والنكبات ، لم تفت فى عضد والده واصراره وحرصه على تنشئة ولده جمال ، وتربيته وتعليمه على نحو مشرف وخلاق ، فحشد - له وهو بعد صبيا فى الثامنة من عمره - اساتذة كابل الماهرين ، ليأخذ عنهم الاداب العربية ، وعلوم الشريعة ، والحكمة ، والمنطق ، ولما بلغ اشده فى الثانية عشرة من عمره ، انتقل به الى النجف ليضمه الى مدارسها الدينية ، لتمكينه من العلوم الاسلامية ، من تفسير ، وحديث ، وفقه ، وتوحيد ... الخ ، وذلك جنبا الى جنب مع دراسة العلوم الفلسفية ، والرياضية ، والطب والهيئة والنجوم .. وبعد اربع سنوات من تلقي العلوم الجادة المختلفة فى مدارس النجف ، اراد الافغانى ان يمتحن خبراته فى مواجهة الحياة العملية ، فقرر - وكان بعد فى ريعان الشباب - الذهاب فى اول رحلة بعيدة بمفردة الى الهند ، فاتحا بذلك سلسلة لا تنتهى من رحلات واسفار جال فيها الشرق والغرب .. ولم يطل المقام بالافغانى فى الهند ، فخواطره الثائرة ، وافكاره المتأججة ، وشغفه بعظائم الامور ، سرعان ما جعلته يبحر الى مكة المكرمة بقصد الحج ، فوصلها (١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م) . ثم ما لبث ان عاد ادراجه الى بلاده الافغان وصولا الى عاصمتها كابل ، لكنه وجدها كما تركها تمور بالغليان السياسى والصراع على السلطة بين امراء الافغان .. وتشاء الاقدار ان يلاحقه سوء الطالع مرة اخرى ، وذلك حين انحسم الصراع السياسي على النفوذ والحكم ، لصالح الخط المعادى له ولاسرته .. مما اضطره لاعداد العدة للسفر من البلاد متذرعا بالذهاب الى الحج ونيته مبيته للسفر إلى الهند فوصلها للمرة الثانية (١٢٥٨هـ = ١٨٦٨م) ، فوجدها فرصة مواتية للتنفيس عما يجيش فى صدره من كراهية للاستعمار واعوانه ، فنشط يبذر فيها بذور الوطنية والثورة ويؤلب ابناءها للتمرد على مستعمريهم من الانجليز ، الامر الذى دفع سلطات الاحتلال البريطانى بالتعجيل فى طرده من البلاد بعد اقل من شهر من وصوله اليها .. فيمم الافغانى وجهه هذه المرة شطر الاستانة مارا بمصر لاول مرة (١٢٦٨هـ = ١٨٦٩م)، حيث استقبل عند وصوله اليها - فى بادىء الامر - استقبالا طيبا ، تم التعبير عنه بتعيينه عضوا فى مجلس المعارف الاعلى ، لكن هذا الشعور بالارتياح ما لبث ان اختفى ، تاركين للوشاة والحاسدين فرص الغدر والنهش فيه كيفما شاءوا ، فكانت المحصلة نفيه من الاستانة ، (١٢٨٨هـ = ١٨٧١م) فعزم العودة الى الهند من حيث اتى ، لكن الاقدار ومشيئة الله تدخلت فى اللحظة المناسبة ! حيث غير رأيه عند وصوله الى مصر ، وقرر البقاء فيها ، مطمئنا لمؤشرات ايجابية كثيرة ، رأى امكانية استثمارها

لصالح القضايا الاسلامية . ولمصلحة بعث تنظيم اسلامى سياسى قادر على متابعة الاهداف .. وصولا الى الامال المرجوة ، التى كرس الافغانى حياته من اجلها .. وعبر ثمان من السنوات كان فيها صانعا للاحداث والتاريخ اكثر منه مشاركا فيها أو متفرجا عليها من بعيد ، استطاع ان يحولها الى سنوات حافلة بالكفاح الوطنى نافخا من روحه الثورية وانتقاداته البناءة النارية ، فى روح النهضة الاصلاحية فى الدين والسياسة ، منبها المصريين ـ على نحو مبكر ـ الى المخاطر المترتبة على التدخل الاجنبى فى شئون الوطن والتى لا تهدد فى النهاية حاضر مصر ومستقبلها وحدها ، بل هى مقدمة اشبه ما تكون بحصان طرواده ، فى عملية انقضاض غادر على الاقطار العربية والاسلامية الاخرى .

لقد كانت هذه السنوات الثمان التى عاشها الافغانى فى مصر بحق ، من أخصب سني حياته ، فاحتشد له من المؤيدين والانصار ، ما اهله فعلا للتدخل فى شئون البلاد بصورة مباشرة او غير مباشرة ، ويكفى ان عددا لا يستهان به من اعيان البلاد ورجالاتها من امثال الشيخ محمد عبده ، وسعد زغلول ، ومحمود سامي البارودى وغيرهم كثير كانوا من اخلص خلصائه ، وهم الذين اصبحوا فى وقت لاحق من ابرز قادة الاصلاح والتنوير والثورة ، ومن اعظم رجالات مصر وصانعي تاريخها الحديث .. وجزءا لا يستهان به من تاريخ العرب الحديث والمعاصر !

وامام تعاظم شأن الافغانى وازدياد حضوره فى حياة مصر الفكرية والسياسية ، أوغر انصار السكون واعداء الحركة والتغيير صدر الخديوى توفيق وبطانته عليه ، وهو الذى قد تسلم حديثا حكم البلاد خلفا لوالده الخديوى اسماعيل (١٢٩٦هـ = ١٨٧٩م) وذلك استجابة لمطالب الوطنيين المنادين باصلاحات شاملة من شأنها انقاذ البلاد من ان تقع فريسة لتطاحن القوى الاستعمارية ، البريطانية والفرنسية بخاصة .. ازاء ذلك كله استشعر الخديوى توفيق خطر الافغانى عليه وعلى اركان نظامه ، فاستصدر امرا فوريا بطرده من مصر ضاربا بعرض الحائط تعهدات سابقة كان قد قطعها على نفسه للافغانى وحزبه الوطنى الحر ، ليتسلم على اساسها الحكم خلفا لابيه اسماعيل الذى اغرق البلاد بالديون ، وغيب الاحرار فى السجون .. وهكذا وجد الافغانى نفسه ومعها آماله وآمال الاحرار معه ، تذبح على مقصلة اعداء الحرية والفكر الاسلامى الملتزم ، وتمكنت هذه القوى الغاشمة ان تزيل من طريقها أخطر عقبة تقف امام مخططاتها الجهنمية ..! ورحل الافغانى عن مصر يملؤه الحزن والاسى ، قاصدا الهند ليصلها بعد رحلة عذاب طويلة مضنية ، وليتخذ من مدينة بومباى مقرا لاقامته والتى امتدت الى ثلاث سنوات

(١٢٩٦هـ = ١٣٠٠) ١٨٧٩ - ١٨٨٣) حيث رحل عنها الى باريس ، بعد ان ضاق ذرعا بمضايقات المحتل الانجليزى ، وبعد ان اختمرت فى ذهنه فكرة تنشيط جمعية العروة الوثقى ، التى كان قد اسسها قبيل طرده من مصر - فى اوائل عهد الخديوى توفيق - للدعوة الى الجامعة الاسلامية ، وايقاظ الشرق من غفلته ، واماطة اللثام عن المخططات التى تحاك فى الظلام وتستهدف العالم الاسلامى وشعوبه .. ومن اجل هذه الغاية كتب من باريس الى رفيق دربه الشيخ محمد عبده ، الذى كان منفيا عندئذ فى بيروت ، يطلب منه موافاته الى باريس ، ليشاركه فى اصدار جريدة العروة الوثقى من هناك ، لتكون لسان حال الجمعية ومنبرها الحر . وبعد اعداد مضن والقفز من فوق عراقيل صعبة صدر منها ١٨ عددا ، زلزلت الارض تحت اقدام اعداء الامة واعوانهم ، وراحت القوى المضادة لحركة التاريخ العربى الاسلامى ، تعمل بكل الاساليب الملتوية ، لاغتيال العروة والاجهاز عليها .

وبعد ان توقفت العروة الوثقى عن الصدور ، لم يتوقف معها نشاط الافغانى ، الذى ظل يتنقل بين باريس ولندن حاملا معه هموم بلاده وامته ، وبعد ان وصل فى النهاية الى طريق مسدود ، قرر العودة الى الشرق واستئناف كفاحه ورسالته من هناك ، فاختار ايران بعد ان تلقى من الشاه ناصر الدين وعودا بتحقيق رغباته النزيهة فى التجديد والاصلاح .. لكن سرعان ما صدم بعد وصوله بالقوى ذاتها التى تضمر العداء لفكرة التغيير ومبدأ الاصلاح ، وكانت النتيجة ان البوا عليه الشاه ناصر الذى غير من اسلوب معاملته مع الافغانى ، مما اضطر جمال الدين للعودة الى اوربا ، لكن الشاه عاد واسترضاه مرة اخرى ، مؤكدا له هذه المرة بشكل قاطع نيته على تنفيذ ما اتفقا عليه من اصلاحات ، وانه سيطلق يده (اى الافغانى) فى ادارة دفة الحكم ، ومعالجة الامور على النحو الذى يراه فى مصلحة البلاد والعباد .. لكن هذه الوعود لم تكن اكثر من فقاعات فى الهواء ، فعند عودة الافغانى للمرة الثانية ، واجه نفس الاسلوب ، لكن هذه المرة كان اقسى واشد اذ أمر الشاه بطرد الافغانى من البلاد ، على نحو مهين وبالغ الاذى ، ليلقى به على الحدود مع العراق ، حيث وصل عاصمتها بغداد منهك القوى .. وليمكث فيها ثلاثة شهور ، قرر بعدها العودة الى لندن ليصلها فى خريف ، ١٨٩١م (١٣٠٩) ، حيث أخذ من هناك يشن حملة جبارة عاتية ومركزة ، اقلقت الشاه ناصر الدين وهزت نظامه ، فاستنجد الشاه بالسلطان عبدالحميد الثانى ، سائلا اياه دعوة الافغانى لزيارة الاستانة ، فى محاولة ، ترمى لاقناعه بالكف عن التعرض له ولنظام حكمه ، ونزولا على رغبة الشاه ناصر ، وجه

عبدالحميد دعوة للافغانى لزيارة الاستانة لتحظى بقبوله ، وليصل الاستانة فى اواخر عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) ، ولتكون آخر محطة له فى حياته ، حيث بقى فيها حتى مات ، ومن سخريات القدر ، انه بعد مرور خمس سنوات على طرد الافغانى من ايران ، اقدم شاب متحمس - من مريدى الافغانى ، يدعى الميرزا محمد رضا الكرمانى - على اغتيال الشاه ناصر الدين بعدة رصاصات من مسدسه فارداه قتيلا ، وعلى الفور حاولت الحكومة الإيرانية الصاق تهمة قتل الشاه بالافغانى ، وطالبت الحكومة العثمانية تسليمها اياه ، باعتباره المحرض الرئيسى على قتله ، الا ان الحكومة العثمانية رفضت الاذعان لطلب الحكومة الايرانية ، لكنها فى نفس الوقت ضيقت الخناق على جمال الدين الافغانى ، وحدت من تحركاته ، وجاءت هذه الاحداث متزامنه مع ظهور اعراض مرض عضال فى فك الافغانى ، حار فيه الاطباء ، واشيع انه السرطان ، وبعد صراع مرير مع المرض لم يقو على مقاومته فاضت روحه الى بارئها ، (يوم الثلاثاء ٥ شوال ١٣١٥هـ = ٩ مارس (اذار ١٨٩٧م) ودفن فى الاستانة ، الا ان رفاته نقلت فى وقت لاحق وبالتحديد سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) الى مسقط رأسه فى بلاد الافغان ، وذلك فى احتفال مهيب يليق بتخليد ذكراه ، ووفاء لمجاهد أمين نذر نفسه حتى الرمق الاخير ، لخدمة بلاده وامته ، رحم الله جمال الدين الافغانى ، وجزاه خيرا لقاء ما قدمه لعالمه الاسلامى من جهود فذه محمودة ، وما بذله فى سبيله من تضحيات جسام .

ثانيا : أعماله

معظم الاعمال التى كتبها الافغانى بنفسه ، او التى أملاها على تلامذته ومريديه ، أو تلك التى نشرت فى كبريات الصحف ومجلات ذلك العصر ودورياته ، مثل جريدة العروة الوثقى ، وجريدة البصير ، وجريدة أبو نظارة زرقاء [٣] ، وجريدة Levant Times of Istanbul [٤] ، وغيرها كثير ، قد جمعها باقتدار الاستاذ الدكتور محمد عماره فى « الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغانى » ،

(٣) جريدتى « العروة » و « البصير » كانتا من الصحافة المهاجرة فى فرنسا وقد صدرتا من باريس ، اما الاخيرة ، ابو نظارة زرقاء ، فقد اصدرها يعقوب صنوع سنة ١٨٧٧ فى القاهرة ، وكانت اول صحيفة كاريكاتورية سياسية ساخرة فى الشرق العربى ، وقد جاء ذكر هذه الدوريات وغيرها أكثر من مرة ، هنا وهناك داخل الدراسة (انظر مكانها فى الفهارس) .

(٤) من الصحف التركية المعروفة التى كانت تصدر فى استانبول باللغة الانجليزية .

اصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ١٣٩٩ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٧٩ ـ ١٩٨١م . وكذلك تجد المزيد من المعلومات الجامعة المختصرة لحياة الافغانى، فى كتاب الاستاذ يوسف اسعد داغر ، « مصادر الدراسة الادبية » ، (بيروت ١٣٧٦ ـ ١٣٩٢هـ = ١٩٥٦ ـ ١٩٧٢م) (انظر هنا ج ٢ ، ص ١٢٦ ـ ١٣١) ، كذلك انظر الدراسة العلمية الجادة ، والتعريف الوافى والسرد النقدى للكتب ذات الصلة الوثيقة بالموضوع والتى تتناول حياة جمال الدين الافغانى من جميع جوانبها ، فى .

A. Albert Kudsi Zada, Sayyid Jama;l Al-Din Al-Afgha;ni: An annoted Bibliography, (Leiden, 1970).

وسنكتفى هنا بالاشارة الى الاعمال التى اكدت صحة نسبها للافغانى المصادر الموثوقة والمراجع العلمية المعول عليها .

الكتب :

- رسالة الواردات وسر التجليات ، (القاهرة ١٢٩١هـ = ١٨٧٤م) ، انظر محمد عمارة ، الافغانى ، ج ، ١ ، ص ١٧٦ ـ ١٧٧ ولنفس المؤلف ، الامام عبده ، ج . ١ ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ .
- حاشية على شرح الديوانى للعقائد العضدية ، (القاهرة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م) ، انظر عمارة ، الافغانى ، ج . ١ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ولنفس المؤلف ايضا عبده ، ج ، ١ ، ص ٢٠٩ ـ ٢١٩ .
- مقالات جمالية ، باشراف محمد شاهباز ، (كلكوتا ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م) ، انظر كذلك طبعة طهران (مقالات جمالية) باشراف صفات الله الاسد أبادى (طهران ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م)
- رسالة الرد على الدهريين ، نقلها عن الفارسية الشيخ محمد عبده (بيروت ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م) ، وترجمت كذلك للغتين الانجليزية والفرنسية (راجع اعماله المترجمة) وقام بتحقيقها حديثا محمود ابو رية ، مطبوعات الكرنك ـ ١ مكتبة العقائد ـ (القاهرة د . ت) .
- تتمات البيان فى تاريخ الافغان ، (القاهرة ١٣١٩هـ = ١٠٩١م) انظر ايضا جريدة المقتطف ، القاهرة ، مجلد ٢٦ ، رقم ١,٤ نيسان (ابريل) ، ١٩٠١م = ١٣١٩هـ ، ص ٣٧٢ .
- منتخبات من جريدة العروة الوثقى ، (القدس ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م) .
- بالاشتراك مع محمد عبده، العروة الوثقى ، اعيد طبعها عدة مرات فى القاهرة وبيروت ، من ١٣٢٨هـ ١٩١٠م الى سنة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م ، آخرها طبعة

دار الكتاب العربى (بيروت ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م) . للمزيد (انظر مكانها فى الفهارس) .

ـ الوحدة الاسلامية ، (القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م) .

ـ القضاء والقدر (القاهرة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م) .

ـ الوحدة الاسلامية والوحدة والسيادة ، (القاهرة ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م) .

ـ اراء ومعتقدات سيد جمال الدين افغانى ، باشراف مرتضى شاهارد يهى ، (طهران ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م) .

ـ مجموعة اسناد ومدارك جاب نشده : درباره ، سيد جمال الدين ، مشهور به افغانى ، جمع وترتيب أورى ، اشراف وتحرير : ايراج افشار واصغر مهدوى (طهران ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م) .

المقالات :

ـ « حقيقة الانسان وحقيقة الوطن » فى جريدة مصر ، مجلد ١ ، الاعداد ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، (القاهرة ١٢٩٦هـ = ١٨٧٨م) .

ـ « الحكومة الاستبدادية » فى جريدة مصر ، مجلد ٢ ، رقم ٣٣ (القاهرة ١٢٩٧هـ = ١٨٧٩م) ، اعيد طبعها فى مجلة المنار المجلد ٣ (القاهرة ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م) ص ٥٧٧ ـ ٥٨٨ و ٦٠١ ـ ٦٠٧ .

ـ « منافع الوفاق ومضار الشقاق » فى جريدة البصير ، العدد ٧٧ ، ٦ نيسان (ابريل) ١٨٨٣م = ١٣٠١هـ (باريس) .

ـ « المسألة الهندية » فى جريدة الاهرام ، عدد آب (اغسطس) ، (القاهرة ١٨٨٥م = ١٣٠٣هـ) . انظر ايضا عمارة ، افغانى ، ج ١ ص ١٥٤ .

ـ « الشرق والشرقيون » فى مجلة ابو نظارة زرقاء (باريس ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣م) اعيد طبعها فى المنار (القاهرة) ، المجلد ٢٥ ، ص ٥٣٥ ـ ٥٣٩ .

ـ « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد » فى المنار (القاهرة) المجلد ٢ ، ص ١٤ ـ ٢٢ ، منقولة عن جريدة العروة الوثقى .

ـ « العلماء وسلطات الحاكم المتسبد » ، فى المنار ، (القاهرة) ، المجلد ٩ ، ص ٩٠٥ ـ ٩٠٦ ، منقولة عن جريدة العروة الوثقى .

ـ « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، فى المنار (القاهرة) مجلد ١٤ ، ص ٢٨ ـ ٣٢ منقولة عن العروة الوثقى .

ـ « السياسة الانجليزية فى الممالك الشرقية واسباب الحرب بمصر » فى المنار ، (القاهرة) المجلد ٢٥ ، ص

٧٥٦ ـ ٧٦٠ ، منقولة عن مجلة النحلة ، [٥] العدد٣ ، السنة الخامسة (لندن) .

ـ « كتاب له (الافغانى) فى الدفاع عن الدولة العثمانية » ، فى المنار (القاهرة) المجلد ٢٦ ، ص ٤٤ ـ ٤٧ .

Translations:

Al-Afghānî's personal books and papers, Documents inédits concernant Seyyed Jamāl-al-Dîn Afghānî (Majmū eh-yi asnad va madarik-i chāp nashudeh dār bāreh-yi Sayyid Jamal ad-Dîn mashhur bi Afghāni), ed. by Afshār, Īraj, and Asghar, Mahdavî, (Tehran, 1963).

Al-Hukūma al-Istibdādiyya', in Misr Newspaper, Cairo, ii. 33, 15 Feb., (1879); reprinted in Al-Manār, iii. 14 Nov., (1900), pp. 601-607, Eng. trans. 'Al-Afghānî on Types of Despotic Government', by L.M. Kenny, in Journal of the American Oriental Society, 86, i. (1966), pp. 19-27.

Al-Makhzūmî's Khātirāt Jamāl al-Dîn al-Afghānî, Persian trans. by M.M. Chahardihi, (Tabriz, 1328/1950).

'Philosophie de l'Union nationale basée sur la race et l'Unité linguistique', trans. M. Hendessi, in Orient, No. 6, (1958), pp. 123-128.

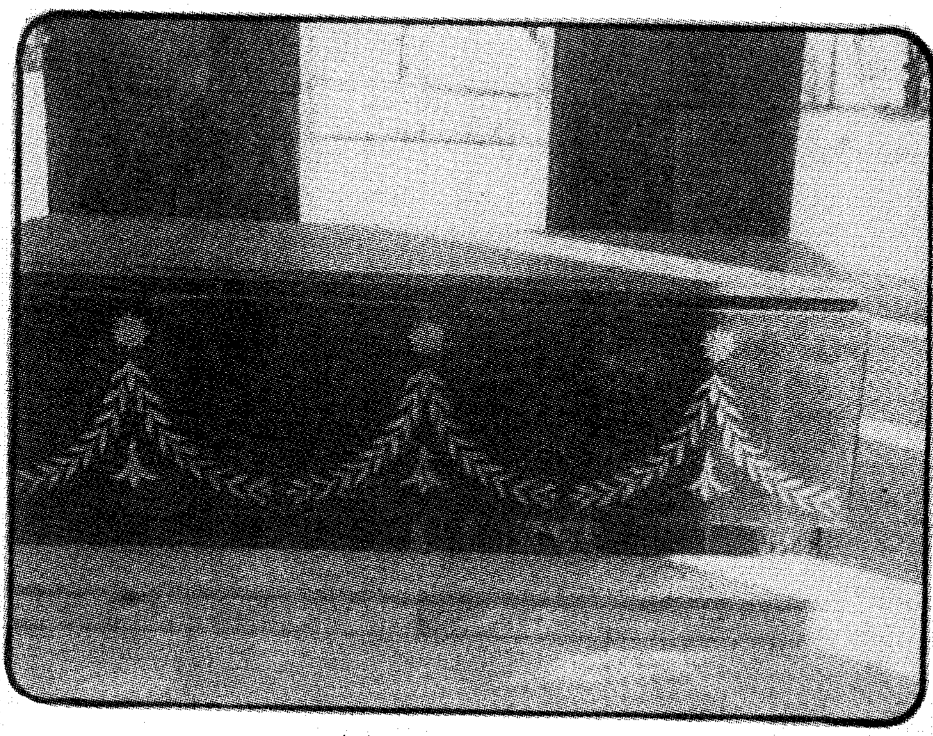
'Pages choises de Djamal al-Dîn al-Afghānî: La Nationalité et la religion musulmané', trans. M. Colombe (from Al-ʿUrwah al-Wuthqā, No. 2, Mar. 20, 1884), Orient, No. 22, (1962), pp. 125-130. Also Orient, No. 21, (1962), pp. 87-115; 22 (1962), 125-159; 23 (1962), 169-198; 24 (1962), 169-198; 24 (1962), 125-151; and 25 (1963), 141-152.

(٥) صدرت مجلة النحلة اولا ببيروت ، لصاحبها لويس صابونجى ، واستمرت اربعة اعوام ١٨٧٧ ـ ١٨٨١ . ثم انتقل بها الى لندن لاسباب شخصية وسياسية ؛ للمزيد انظر الزركلى ، الاعلام ، ج . ٥ ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ . (طبعة دار العلم للملايين بيروت .

Al-Radd ʿalā al-Dahriyyîn, trans. from Persian by Muhammad ʿAbduh, (Beirut, 1886). Reprinted since successively in Cairo and Beirut from 1849 to 1955.

Al-Radd ʿalā al-Dahriyyîn, Fr. trans. Réfutation des Matérialists, by A.M. Goichon, in de l'Orient, vol. xi, (Paris, 1942). Includes Afghānī's comment on Renan's Lecture, from Journal des Débats, May 18, (1883).

Al-Radd ʿalā al-Dahriyyîn, Eng. trans. The Refutation of Materialists, from the original Persian, by N.R. Keddie and Hamid Algar, in Keddie's An Islamic Response to Imperialism, pp. 73-187, see also pp. 191-200.



● ضريح الأفغاني بكابول ●

دراسات
عن جمال الدين الأفغاني بالعربية

(أ) **الكتب** :

- **أحمد امين** : زعماء الاصلاح فى العصر الحديث ، ط ٤ (القاهرة ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩) خصوصا الصفحات ٦٣ ـ ١٢٨ .

- : فيض الخاطر ، فى ٧ اجزاء ، انظر هنا المجلدين الرابع ، ص ٢١٦ ، والخامس ، ص ٢٤٣ ـ ٣٠٠ .

- **سعيد الافغانى** : نابغة الشرق السيد جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م) .

- **عباس محمود العقاد** : على الاثير ، (القاهرة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م) .

- **عبدالباسط حسن** : جمال الدين الافغانى ، واثره فى العالم الاسلامى الحديث ، (القاهرة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م) .

- **عبدالرحمن الرافعي** : جمال الدين الافغانى باعث نهضة الشرق ، دار الكتاب العربى ، سلسلة اعلام العرب ، رقم ٦١ ، (القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م) .

- **عبدالستار الهوارى** : جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م) .

- **عبدالقادر المغربى** : البينات ، مجلدان ، (القاهرة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥م) .

« « جمال الدين الافغانى ، ذكريات واحاديث ، (القاهرة ١٣٦١ ـ ١٣٦٨هـ = ١٩٤٢ ـ ١٩٤٨م) ، طبعة جديدة (١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م) .

- **عبدالمحسن القصاب** : ذكرى الافغانى فى العراق ، (بغداد ١٣٦٥هـ = ١٩٤٥) .

- **عبدالمنعم حسين** : جمال الدين الاسد أبادى ، المعروف بالافغانى ، (بيروت ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) .

- **عثمان امين** : اعلام النهضة الحديثة ، جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ، د ، ت)

« « رواد الوعى الانسانى فى الشرق الاسلامى ، (القاهرة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م) .

- **علي شلش** : الافغانى وتلاميذه ، وثائق مجهولة المركز العربى للاعلام والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩. (تحقيق ودراسه) .

- **عمر دسوقي** : فى الادب الحديث ، مجلدان (القاهرة ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م) ، انظر هنا المجلد الاول ، ص ٢١٩ ـ ٢٣٧ .

- **فتحي الرملي** : البركان الثائر ، جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م) .

- **فهد الرومي** : منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير ، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) انظر هنا ٧٣ ـ ١٢٣ .

- **قدرى حافظ طوقان** : جمال الدين الافغانى ، اراؤه وكفاحه واثاره فى نهضة الشرق ، (القدس ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م) .

- **قدرى قلعجى** : جمال الدين الافغانى ، حكيم الشرق ، (بيروت ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧) .

- : ثلاثة من اعلام الحرية ، جمال الدين الافغانى ، محمد عبده ، سعد زغلول ، (بيروت د . ت) .

- **محسن الامين** : جمال الدين الافغانى ، (بيروت ، د . ت) .

- **محسن عبدالحميد** : جمال الدين الافغانى ، المصلح المفترى عليه ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م) .

- **محمد ابو زيد** : جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م) .

- **محمد رشيد رضا** : تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده ، ٣ مجلدات ، القاهرة (١٣٥٠هـ = ١٩٣١م) .

- **محمد سلام مدكور** : جمال الدين الافغانى ، باعث النهضة الفكرية فى الشرق ، (القاهرة ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م) .

- : الحكيم الثائر جمال الدين الافغانى ، ط ٢ (القاهرة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م) .

- **محمد عبدالحميد** : نابغة الشرق السيد جمال الدين الافغانى ، (القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م) .

- **محمد عبدالفتاح** : اشهر مشاهير الشرق (القاهرة د . ت) .

- **محمد عمارة** : جمال الدين الافغانى ، الاعمال الكاملة ، فى مجلدين ، (بيروت ١٤٠٠ ـ ١٤٠٢هـ = ١٩٧٩ ـ ١٩٨١م) .

- **محمد فهمى عبداللطيف** : جمال الدين الافغانى والوحدة الاسلامية (بيروت د .ت) .

- **محمد المخزومى (باشا)** : خاطرات

جمال الدين الافغانى ، (بيروت ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م) اعيد طبعها مرارا ، (احدث طبعة ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م) .

- **محمود ابو ريا** : جمال الدين الافغانى : تاريخه ورسالته ، (القاهرة ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م) .

- : جمال الدين الافغانى ١٨٣٨ - ١٨٩٧م ، من سلسلة نوابع الفكر العربى رقم ٢٩ ، دار المعارف (القاهرة ١٣٩١هـ = ١٩٧١م) .

- **محمود قاسم** : جمال الدين الافغانى ، حياته وفلسفته ، (القاهرة ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م) .

- **ميرزا لطف الله خان** : «حقيقة جمال الدين الافغانى» فى مجلدين الفه اصلا بالفارسيه « ابن اخت جمال الدين الافغانى » ترجمه وقدم له وعلق عليه عبدالنعيم حسنين ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، (المنصورة ، مصر ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م) .

- : جمال الدين الاسد أبادى « ترجمة وتعليق صادق نشأت وعبدالنعيم حسنين ، (القاهرة ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م) .

- **يوسف أسعد داغر** : « مصادر الدراسة الادبية » فى ٤ مجلدات ، (بيروت ١٣٧٦ - ١٣٩٢هـ = ١٩٥٦ - ١٩٧٢م) انظر خصوصا المجلد الثانى ، ص ١٢٦ - ١٣١ .

(ب) المقالات :

- **ابراهيم اليازجى** « جمال الدين الافغانى » فى البيان ، (بيروت) عدد اذار (مارس ١٢٩٧هـ = ١٨٧٩م) ، اعيد طبعها فى مجلة الاصلاح (الارجنتين) مجلد (١٩٣٢) ص ٣٥٤ .

- **احمد امين** : « جمال الدين الافغانى » فى الثقافة ، (القاهرة) عدد ٢٦٤ (١٩٤٤) ص ٩ - ١٢ العدد ٢٦٥ ، ص ٦ - ١٠ ، والعدد ٢٦٦ ، ص ٧ - ١١ ، والعدد ٢٦٧ ، ص ١ - ٥ ، والعدد ٢٦٨ ، ص ، ٥ - ١٠ ، والعدد ٢٦٩ ، ص ٤ - ١٩ .

- **احمد الدرديرى** : السيد جمال الدين الافغانى ، فى الهلال ، ٤٣ (القاهرة) ص ٥٣ .

- **انور الجندى** : « مجالس جمال الدين الافغانى » فى العربى ، العدد ١٥٧ ك (ديسمبر) ١٣٩١هـ = ١٩٧١م) ، ص ١٥٨ وما بعدها .

- **فى البيان (مجلة)** : « السيد جمال الدين الافغانى » ، مجلد ١ (بيروت ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م) ، ص ٧٨ - ٨٧ .

- **فى الثقافة (مجلة)** : جمال الدين الافغانى ، وشكيب أرسلان ، مجلد ١ ، (دمشق) ص ٣٢٧ .

ـ **جرجي زيدان** : السيد جمال الدين الافغـاني ، في الهلال ، مجلـد ٥ ، (القاهرة ١٣٥١هـ = ١٨٩٧م) ص ٥٦٢ ـ ٥٧١ .

ـ **جمال الدين الرمدى** : « صور البطولة عند جمال الدين الافغاني » في الثقافة ، العـدد ٧٢٢ (القاهـرة ١٢٧٥هـ = ١٩٥٥م) ص ١٢ ـ ١٣ .

ـ **في الـرسـالـة الاسـلاميـة (مجلـة)** : « تحقيق حـول عـلاقـة الافغاني بالماسونيـة » بحث منشور بالعددين ٦٢ ، ٩٣ . (بغداد) .

ـ : « شبهات حول الافغاني » سلسلة ابحـاث منشورة في اعـداد السنـة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م (بغداد).

ـ **رمضـان لاونـد** : « جمـال الـدين الافغاني ، باعث ثورة لا صانع فلسفة » في الطريق الاعداد ٣ ـ ٩ (بيروت ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م)، ص ١٧و٩ .

ـ **السيد الحسيني** : « كتاب السيـد جمال الدين الافغاني للميرزا الشيرازى » في مجلة العرفان ، مجلد ٣ ، (صيدا ـ لبنان) ص ١٢٤ .

ـ **شبـلى الشميـلى** : « جمـال الـدين الافغاني » ، في الزهور ، العدد ٣ ، (القاهرة) ص ٤١١ ـ ٤١٣ .

ـ **صالح شهرستاني** : « صفحة مطوية عن المرحوم السيد جمال الدين الاسد أبادى الشهير بالافغاني » في العرفان مجلد ١٤ ، (صيدا ـ لبنان) ص ٥٨ ـ ٦٨ .

ـ **عباس محمود العقاد** : جمال الدين الافغاني وقضية السودان » ، في مجلة الـدستور ، عـدد ك ١ (ديسمبر) (القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م) .

ـ **عبدالحميد الكاتب** : «جمال الدين الافغـاني ، الحسيني منقـذ الشرق وحكيمـه» في الثقافـة ، العـدد ٤١ (القاهرة) ص ١٢ .

ـ **عبدالرشيد ابراهيم** : السيد جمال الـدين الافغاني في مجلـة الشبـاب المسلمون مجلد ٥ ، فبراير (شباط) القاهرة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) ص ٣٥٨ ـ ٣٦٥ .

ـ **عبدالقادر المغربي** : جمال الدين الافغاني ، ام الايراني ؟ في المؤيد ، (القاهرة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م) اعاد طبعها في كتابه البينات (في مجلدين) (القاهرة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥م) ص ١٥ ـ ١٥٧ .

ـ **عبدالكريم الدجيلي** : ذكـرى سيد جمال الدين في الرسالة ، العدد ١١ ، (القاهرة) ، ص ٤٦٠ .

ـ : السيد جمال الدين كما اعرفه ، في الرأى العام ، العدد ١١٧٥ (بغداد ١٣٦٤هـ =١٩٤٤م) .

ـ **عبداللطيف الثنيان** : « حول جمال

الدين الافغانى » فى الثقافة ، العدد ٢٣ ، (القاهرة) .

- **عبدالمنعم حمادة** : جمال الدين الافغانى نبذة من حياته ، فى الثقافة ، مجلد ١ ، العدد ١٣ (القاهرة) ص ٢٠ .

- : «جمال الدين الافغانى ومحمد عبده » ، فى الثقافة ، المجلد ٣ ، العدد ١١٦ (القاهرة) ، ص ٣٦٦ .

- **عثمان امين** : « رسالة جمال الدين الافغانى ، فى العرفان ، العدد ٣ ، (صيدا - لبنان) (١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م) ص ٦ - ١٢ .

- **عثمان أمين** : « عبقرية جمال الدين الافغاني » في العربي ، العدد ٧٩ (الكويت ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م) ص ٥٥ - ١٦٣ .

- : « الافغانى والتجديد الاسلامى » فى الفكر الاسلامى ، العدد ٥ ، (بيروت ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) ص ، ٣٥ - ٤٤ .

- **فرح انطون** : « فلسفة جمال الدين الافغانى » فى الجامعة ، المجلد ٥ (القاهرة ، نيويورك ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦ م) صفحة ٢٤٠ - ٢٤٨ .

- **قدرى قلعجى** : « جمال الدين الافغانى » فى الطريق العدد ٤ ، (بيروت) ص ١٨

- **محمد امان صافى** : المصلح جمال الدين الافغانى ، وحقيقة فكره وموطنة فى جريدة الشرق الاوسط ، العدد ٣٨٣٧ ، ٣١ آيار (مايو ١٩٨٩م ١٤٠٩هـ ص ١٢ .

- **محمد حميد الله** : « صلات آرنست رينان [٦] بجمال الدين الافغانى » فى الفكر الاسلامى ، العدد ٢ ، (بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م) ص ٦٤ - ٧٤ .

- **محمد رشيد رضا** : « النهضة الاسلامية فى مصر » فى المنار ، مجلد ١ ، (القاهرة) ص ٢٤١ .

- : « الانقلاب العثمانى » فى المنار ، مجلد ١١ ، (القاهرة) ص ٨٤٩ .

- : « جمود الازهر ودعوة حكيمى الشرق الى الاجتهاد والاصلاح »، فى المنار ، مجلد ٣٢ ، (القاهرة) ص ٦٧٥ .

- : «التجديد الاسلامى دعوة الحكيمين والافغانى والمصرى» فى المنار ، والمجلد ٣٢ ، (القاهرة) ص ٢٠٦ .

محمد عاكف أفندى : « الشيخ جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده » فى المنار المجلد ١٣ (القاهرة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م)، ص ٧٠٩ - ٧١٢ .

- **محمد عبده (الشيخ)** : « ترجمة جمال الدين الافغانى » فى التقديم لكتاب

(٦) **ارنست رينان** (A·Renan) (١٨٢٣ - ١٨٩٢) كاتب وعالم آثرى فرنسى .

جمال الدين الافغانى : رسالة الرد على الدهريين ، اعيد طبعها فى محمد عمارة ، الاعمال الكاملة للامام محمد عبده المجلد ١ ، ص ٣٤٤ ـ ٣٥٥ ، كذلك فى مجلة الجامعة لصاحبها ورئيس تحريرها فرح انطون ، المجلد ٥ (آب) اغسطس ، (القاهرة ، نيويورك ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦م) ص ١٢٢ ـ ١٢٩ .

ـ **محمد عماره** : « العروة الوثقى : لمناسبة مرور مائة سنة على ذكرى الافغانى ، (١٣١٥هـ = ١٨٩٧م)» فى مجلة الكويت ، العدد ١ اكتوبر (ت ١) (الكويت ١٩٨٠م ـ ١٤٠١هـ) ص ٧٧ ـ ٨٤ . انظر ايضا العدد ٢ ، (ت ٢) (نوفمبر) ، ص ٩٢ ـ ٩٩ ، والعدد ٣ ، (ك ١) (ديسمبر) (١٩٨٠م = ١٤٠١هـ) ، ص ١٠٩ ـ ١١٣ .

ـ **محمد عنان** : جمال الدين الافغانى ، وجمهورية الشورى ، فى مجلة القدس ، العدد ٥ (بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨٠م) .

ـ **محمد غالب**: السيد جمال الدين الافغانى فى الازهر ، المجلد ٣٠ ، (القاهرة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م) ص . ٣٣٣ ـ ٣٣٨ .

ـ **محمد فهمى عبداللطيف** : « ذكرى باعث الشرق ، فى الرسالة ، العدد ٧٠٦ (القاهرة ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م) .

ـ **محمد لطفى جمعه** : « ثلاثة رجال : الافغانى ، الكواكبى ، الثعالبى فى الحديث ، مجلد ٢ (حلب) ، ص ٦٥٠ ـ ٦٥٤ .

ـ **محمود ابو ريا** : « حول ذكرى السيد جمال الدين الافغانى » فى الرسالة ، العدد ١١ (القاهرة) ص ٢٣٩ .

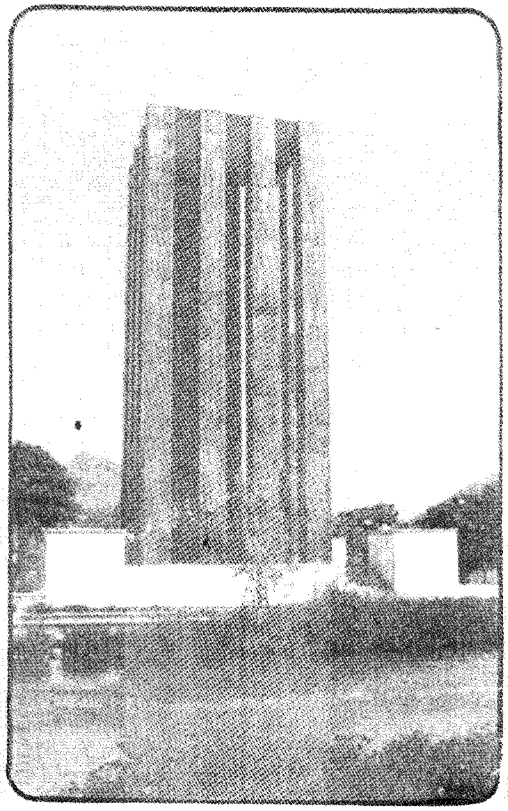
ـ **محمود الشرقاوى (شيخ)** : ذكرى مرور خمسين سنة على وفاة الشيخ جمال الدين الافغانى مصلح دينى وزعيم سياسى فى الازهر ، مجلد ٢٩ ، (القاهرة) ص ٨٢٧,١٣٦ .

ـ **فى المشرق (مجلة)** : «جمال الدين الافغانى» المجلد ١٣ (بيروت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م) ص ٢٢٧ .

ـ **مصطفى عبدالرزاق** : « السيد جمال الدين الافغانى » فى السياسة الاسبوعية ، العدد ٦٥ (القاهرة ١٣٤٦هـ = ١٩٢٧م) .

ـ **مصطفى محمود** : « جمال الدين الافغانى ، فى الاديب ، العدد ١٣ ، (بيروت ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م) ، ص ١٣ .

ـ **ملفات الشرق الاوسط** : « الرجل الولوع بعظائم الامور ، العزوف عن صغائرها جمال الدين الافغانى » ، تحت هذا الشعار قدمت الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية دراسة هادفة جادة (ملفا شاملا) لواحد من ابرز زعماء الاصلاح فى القرن ١٩ ، السيد جمال الدين الافغانى ، ومن اجل هذا الغرض جندت



● على ضفة النهر.. عاد اخيرا!

صفوة من كبار العلماء والكتاب المهتمين بتثمين دور الافغانى واثر هذا الدور على تاريخنا الاسلامى الحديث والمعاصر، وفى مقدمة هؤلاء العلماء والكتاب المعروفين الشيخ محمد الغزالى ومحمد عماره وعبدالباسط حسن وعبدالحليم عويس وسيد رزق الطويل والشيخ سيد سابق وانور الجندى وعدد آخر من الكتاب اللامعين المعروفين.. وقد استغرق الملف ١٤ حلقة، ابتداء من العدد ٣٧٦٣، (١٨، اذار مارس)



● هنا يرقد الشيخ

١٩٨٨م = ١٤٠٩هـ، وانتهاء بالعدد ٣٨٠٩. (٣ آيار مايو) ١٩٨٨م = ١٤٠٩هـ، وقد تخللها واعقبها بعض التعليقات والتداخلات الهامة التى اسهمت فى اغناء الموضوع واثرائه.

- **ميرزا رافع مهدى**: «الثورة الفارسية: هل كان للسيد جمال الدين الافغانى اتصال بها»؟ فى السياسة الاسبوعية، العدد ٩١ (القاهرة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧م) ص ١٩.

دراسات

عن جمال الدين الأفغاني بلغات أجنبية

Works on Jamāl al-Dîn al-Afghānî

a) Books:

ᶜAbd al-Ghaffar̄, Q. Muhammad.
Āsār-i Jamāl al-Dīn al-Afghānî, (Delhi, 1932), in Urdu.

Abdel-Malek, Anouar.
Idéologie et renaissance nationale: l'Égypt moderne, (Paris, 1969).

Adams, C.C.
Islam and Modernism in Egypt: A Study of the Modern Reform Movement Inaugurated by Muhammad ᶜAbduh, (London, 1933), esp. pp. 4-17.

Asar, ᶜAbd al-Halîm.
Tazkira da Sayyid Afghānî, (Peshawar, 1961), in Pushto.

Badawi, Zaki.
The Reformers of Egypt – A Critique of al-Afghani, ᶜAbduh and Ridha, (The Muslim Institute Papers, 2, Slough, U.K. 1976), esp. pp. 1-10.

Browne, E.G.
The Persian Revolution, 1900-1909 (Cambridge, 1909, reprinted, 1966), Persian trans. Inquilābî Iranî, by Ahmad Puzuh, 2ᵈ edn., (Tehran, 1338/1958).

Chāhrdihī, M. Mudarrisī.
Zindiqānī va falsafa-yi ijtima ʿʿi va Siyas-y: Sayyid Jamal al-Dīn Afghānī, (Tehran, 1334/1954).

Cotchy, Georges.
Djāmal Eddīne al-Afghānī et les Mystéres de sa Majesté Impériale ʿAbdul-Hamid II, (Cairo, n.d.).

Hourani, Albert.
Arabic Thought in the Liberal Age, 1798-1939, (London, 1962), esp. pp. 103-129.

Keddie, N.R.
An Islamic Response to Imperialism: Political and Religious Writings of Sayyid Jamāl al-Dīn al-Afghānī, (Berkeley and Los Angeles, 1968).

Sayyid Jamāl al-Dīn 'al-Afghānī', A Political Biography, (Berkeley and Los Angeles, 1972).

Religion and Rebellion in Iran: The Tobacco Protest of 1891-1892, (London, 1966).

Kedourie, Elie.
Afghani and ʿAbduh; An Essay on Religious Unbelief and Political Activism in Modern Islam, (London, 1966).

Khūgiyāni, M. Amin.
Hayāt-i Sayyid Jamal al-Dīn Afghānī, (Kabul, 1318/1939).

Kudsi-Zadeh, Albert.
The Legacy of Sayyid Jamal al-Dīn al-Afghānī in Egypt, unpubl. Ph.D. thesis, Indiana University, (Bloomington, 1964)

Sayyid Jāmal al-Dīn al-Afghānī: An Annotated Bibliography, (Leiden, 1970).

Lutfallah, Khān Mīrzā.
Jamāl al-Asadabādī, al-Maʿrūf bi al-Afghani. Arabic trans. with Introduction by Sādiq Nasha'at and ʿAbd al-Munʿim Husayn, (Cairo, 1957).

Al-Mujahid, Sharif.
Sayyid Jāmal al-Dīn al-Afghānī: His Role in the Nineteenth Century Muslem Awakening, unpubl. M.A. thesis, McGill University, (Montreal, 1954).

Mustafizz, al-Rahmān.
Jāmal al-Dīn al-Afghānī, (Dac-

ca, 1955), in Bengali.

Pakdaman, Homa.
Djamal-ed-Din Assad Abadi dit Afghani, (Paris, 1969).

Srour, Hani.
Die Staats-und Gesellschafttheorie bei Sayyid Gamalalddin 'Al-Afghani': als Beitrag zur Reform der Islamischen Gesellschaften, in der zweiten Hälfte des 19. Jahrhunderts, (Freiburg, 1977).

Tabātabā'î, M. Muhît.
Naqash-i Sayyid Jamāl al-Dîn Asadabādî dar bîdarî-yi mashriq zamîn, (Tehran, 1350/1971).

b) Articles:

ʿAbduh, Muhammad.
'Falsafa-yi tarbiyat az pazar-i Sayyid Jamāl al-Din Afghānî' trans. into Persian by M.M. Chāhrdihî, Armaghān, vol. 24, pp. 351-355.

Ahmad, Aziz.
'Sayyid Ahmad Khān, Jamāl al-Dîn al-Afghāni and Muslim India', in Studia Islamica, xiii, (1960), pp. 55-78.

'Afghānî's Indian Contacts', in Journal of the American Society, lxxix, (Baltimore, 1969), pp. 476-504.

Amin, Osman (ʿUthmān Amîn).
'Jamāl al-Dîn al-Afghānî', in M.M. Sharif, ed., A History of Muslim Philosophy, ii. (Wiesbaden, 1966), pp. 1482-1490.

Baider, Abid Raza.
'Jamāl al-Dîn al-Afghānî: A Bibliography of Source Materials', in International Studies, iii, July, (1961), pp. 99-108.

Ende, Werner.
'Waren Gamāladdin al-Afghānî und Muhammad ʿAbduh Agnostiker?' in Zeitschrift der Deutschen morgenländischen Gesellschaft, Munich, (1969), pp. 650-659.

Federmann, Robert.
'Scheik Djamadeddin el-Afghānî: Ein Lebensbild aus dem Orient', in Beilage zur Allgemeinen Zeitung, Munich, No. 144, 24 June, (1896).

Goldziher, I.
'Djāmal al-Dîn al-Afghānî,

)with bibliography)', in EI^{1}, i. pp. 1008-1811; and also with J. Jomier, in EI^{2}, ii. pp. 416-419.

Hamidallah, Muhammad.
'Ernest Renan and Jam̃al al-Dîn al-Afghānî: Firmest Representatives of Two Cultures', in The Islamic Review, Working, Eng., xlvi, 5-6, (1958), pp. 33-35. cf.

'Silāt Amist Renan bi Jamāl al-Dîn al-Afghāni' in Al-Fikr al-Islamî, Beirut, No. 2, (1971), pp. 64-74.

Hanna, Sami A.
'Al-Afghānî: A pioneer of Islamic Socialism', in The Muslim World, lxii, Jan., (1967), pp. 24-32.

Keddie, N.R.
'Afghānî in Afghanistan', in Middle Eastern Studies, i. July, (1965), pp. 322-349.

'The Pan-Islamic Appeal: Afghānî, and ʿAbdülhamid II', in Middle Eastern Studies, iii. Oct., (1966), pp. 46-67.

'Sayyid Jamāl al-Dîn al-Afghānî's first Twenty-Seven Years: The Darkest Period', in The Middle East Journal, xx, Autumn, (1966), pp. 517-533.

'A Case of Posthumous Charisma?' in Philosophers and Kings, D.A. Rustow, ed., (New York, 1970), pp. 148-179.

'Islamic Philosophy and Islamic Modernism: The Case of Sayyid Jamāl al-Dîn al-Afghanî's first Twenty-Seven Years: The Darkest Period', in The Middle East Journal, xx, Autumn, (1966), pp. 517-533.

'A Case of Posthumous Charisma?' in Philosophers and Kings, D.A. Rustow, ed., (New York, 1970), pp. 148-179.

'Islamic Philosophy and Islamic Modernism: The Case of Sayyid Jamāl al-Dîn al-Afghānî', in Proceedings of the Twenty-Seventh International Congress of Orientalists, Wiesbaden: O. Harrassowitz, (1971), p. 190.

Kedourie, Elie.
'Further light on al-Afghānî, in Middle Eastern Studies, i. Oct.,

(1964), pp. 187-202.

Kedourie, Elie.
'The Elusive Jamāl al-Dîn al-Afghānî: A Comment', in The Muslim World, lix, 3-4, (1969), pp. 308-314.

'Afghānî in Paris: A Note', in Middle Eastern Studies, viii, Jan., (1972), pp. 103-105.

'Jamāl al-Dîn al-Afghānî', in The New Encyclopaedia Britannica, (1974), vol. 10. p. 20.

Key, Kerim Kami.
'Jamāl al-Dîn al-Afghāni and the Muslim Reform Movement', in Islamic Literature, Oct., (1951), pp. 5-10.

Kudsi-Zadeh, Albert.
'Jamāl al-Dîn al-Afghāni: A Select List of Articles', in Middle Eastern Studies, ii. Oct., (1965), pp. 66-72.

'Afghānî and the National Awakening of Egypt: A Reassessment of His Role', in Correspondance d'Orient, Brussels, No. 11, (1970), pp. 297-305.

'Islamic Reform in Egypt: Some Observations on the Role of al-Afghānî', in The Muslim World, lxi, (1971), pp. 1-12.

'Afghānî and Freemasonry in Egypt', in Journal of the American Oriental Society, xcii, (1971), pp. 25-35.

'Afghānî on Afghanistan', in International Journal of Middle East Studies, Los Angeles, iv, (1973), pp. 367-368.

'Sayyid Jamāl al-Dîn al-Afghānî: A Supplementary Bibliography', in The Muslim Work, lxv, (1975), pp. 279-291.

'Salim ʿAnhūrî (1856-1933), Journalist, Poet and Social Critic', in Islamic Civilization, D.P. Little, ed., (Leiden, 1976), pp. 179-189.

Kudsi-Zadeh, Albert.
'The Emergence of Political Journalism in Egypt', in The Muslim World, lxx, No. 1, Jan., (1980), pp. 47-55.

Landau, J.M.
'Al-Afghānī's Panislamic Project' in Islamic Culture, xxvi, July, (1952), pp. 50-54.

Mahdî, Muhsin.
'Jamāl al-Diñ al-Afghānī', in The Arab Journal, New York, iv, (1967), pp. 19-22.

Taqî-Zādeh, Hasan.
'Mashāhir Mardān-e Mashreq va Magreb: 1. Sayyid Jamāl-ud-Din', in Kaveh, Berlin, No. 3, (1921), pp. 5-11.

In The Times (London)
'The National Party in Egypt', 30 Aug., (1879).

السيرة الذاتية باختصار وفق التسلسل الزمني

١٢٥٤هـ = ١٨٣٨م : ولادته ببلدة « أسعد أباد » الافغانية القريبة من العاصمة كابل .

١٢٦٤هـ = ١٨٤٨م : أتم حفظ القرآن الكريم فى المنزل ، واستعان والده باساتذة كابل الماهرين ليأخذ عنهم ولده جمال ، الاداب العربية ، وعلوم الشريعة ، والحكمة والمنطق .

١٢٦٦هـ = ١٨٤٩م : أنضم الى مدارس النجف الدينية ولمدة اربع سنوات تمكن خلالها من استيعاب العلوم الاسلامية ، والفلسفية ، والرياضية ، وعلوم الطب والهيئة والنجوم .

١٢٧٠هـ = ١٨٥٣م : وصل الى الهند ، فاتحا بذلك سلسلة لا تنتهى من رحلات واسفار ، جال فيها الشرق والغرب .. منتهزا فرصة اقامته فى الهند ، لينهل المزيد من العلوم خصوصا الاوربية والرياضة الحديثة .

١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م : قصد مكة للحج (لاول مرة) مبحرا اليها من الهند .

١٢٧٧هـ = ١٨٦٠م : عاد الى وطنه ، واستقر فى العاصمة كابل ، وتقرب من الامير دوست محمد خان ، والف اول كتبه باللغة العربية « تتمة البيان فى تاريخ الافغان » واخذ يجهر بعداوته للاستبداد

والاستعمار ، ممهدا الطريق بذلك للدخول الى معترك الحياة السياسية من اوسع ابوابها .

١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م : انفجر الصراع السياسى على السلطة بين امراء الافغان ، وانتهى بعد سنوات مريرة من حروب اهلية الى سيطرة الجناح المعادى لخط الافغانى ، وذلك بسقوط محمد أعظم خان الذى اتخذ من جمال الدين وزيرا أول (رئيس وزراء) لجهاز دولته .

١٢٨٥هـ = ١٨٦٨م : غادر كابل الى الهند ، ليرحل عنها بعد شهر من وصوله الى مدينة السويس فى مصر ، بأمر من سلطات الاحتلال الانجليزى !

١٢٨٦هـ = ١٨٦٩م : قصد الاستانة ، عاصمة السلطنة العثمانية ، حيث استقبل هناك - فى البداية - استقبالا طيبا ، وتقرر تعيينه عضوا فى المجلس الاعلى للمعارف ، ودرس اللغة التركية واتقنها .

١٢٨٨هـ = ١٨٧١م : ترك الاستانة امتثالا لرغبة السلطات ، ووصل الى مصر للمرة الثانية ليقيم فيها ثمانى سنوات ، كانت من أخصب سنى حياته ، وكان فيها صانعا للاحداث والتاريخ اكثر منه مشاركا فيها أو متفرجا عليها من بعيد .

١٢٩٦هـ = ١٨٧٩م : اتخذ توفيق باشا (خديوى مصر) قرارا بنفى الافغانى عن البلاد .

١٣٠١هـ = ١٨٨٤م : اسس مع الشيخ محمد عبده جريدة العروة الوثقى فى باريس ، والتى توقفت عن الصدور فى نفس السنة .

١٣١٠هـ = ١٨٩٢م : بعد سنوات مضنية حافلة بالجهاد المتواصل قضاها متنقلا بين عواصم الشرق والغرب منافحا عن قضايا أمته ، لبناء صرح الجامعة الاسلامية .. ومحاربة الاستعمار بكل اشكاله .. عاد إلى الاستانة ، لتكون آخر محطة فى حياته .

١٣١٣هـ = ١٨٩٦م : قام احد رجالات جمال الدين الافغانى ومريديه، باغتيال الشاه ناصر الدين (شاه ايران) .. واتهمت حكومة ايران الافغانى بتدبير مؤامرة الاغتيال ، وطالبت الحكومة العثمانية تسليمها اياه ، لكن الحكومة العثمانية ردت الطلب بالرفض ، لكنها فى نفس الوقت ضيقت الخناق على جمال الدين ، وراقبت تحركاته .

١٣١٤هـ = ١٨٩٧م : وفاته (رحمه الله) بعد أن صارع شهورا مرضا عضالا فى فكه واشيع انه سرطان ، لكن يرجح انه قد مات مسموما ! دفن فى الاستانة ، الا أن رفاته نقلت فى سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) الى مسقط رأسه فى بلاد الافغان ، ومن الجدير بالذكر أن الافغانى قضى حياته أعزب (لم يتزوج) .